مادة العقيدة الإسلامية (النبوات)

المحاضرة الأولى - النبوة العامة

م.د. اشجان عبدالله

تمهيد

- باب النبوات هو القسم الثاني من أبواب العقيدة الإسلامية الثلاثة – الإلهيات، النبوات، الغيبيات – وهو واحد من ستة أركان لا يصح إيمان العبد إلا بها، فإن الله لم يخلق الخلق عبثاً ولم يتركهم سدى، وإنما اقتضت حكمته (جل جلاله) أن يرسل إليهم الرسل والأنبياء يبينون لهم الحق من الباطل والهدى من الضلال، ويبلغونهم أوامر ربهم ونواهيه وشريعته ودينه مما يضمن لهم سعادتي الدنيا والآخرة .

وجوب الإيمان بالرسل

- الإيمان برسل الله، وتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، فرض على كل مسلم، وهو ركن عظيم من أركان الإيمان بدلالة القرآن والسنة :
- قال الله (سبحانه): ((آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)) فالإيمان بالرسل من جملة ما آمن به الرسول والمؤمنون، وهو ما أمرهم به الله (جل جلاله) .
- قال (تعالى): ((إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولائك هم الكافرون حقا)) .
- وقد دلت السنة كذلك على أن الإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان وذلك في حديث جبريل (عليه السلام) وفيه : أن النبي(صلى الله عليه وسلم) أجاب لما سأله جبريل عن الإيمان: ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)) .

معنى الإيمان بالرسل

- معنى الإيمان بالرسل هو التصديق الجازم بأن الله – تعالى- بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مصدقون بارّون راشدون كرام برررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، ومؤيدون بالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، ولم يكتموا حرفاً ولم يغيروه، ولم يزيدوا من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه، وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين والهدى المستبين .

تعريف النبي والرسول في اللغة

- ١- النبي: اختلف في أصل اشتقاق النبي على قولين:
- الأول: إن النبي مشتق من النبأ وهو الخبر، ومنه قوله (عز وجل): ((عم يتساءلون. عن النبأ العظيم))لأنه أنبأ عن الله، أي أخبر عنه .
- الثاني: إن النبي مشتق من النبوة والنباوة ، وهي الارتفاع من الأرض ، فالعرب تطلق لفظ النبي على أعلام الأرض التي يهتدى بها ، لأن النبي مرتفع الرتبة على غيره، ولأنه يهتدى به ولارتفاع قدره على سائر الخلق.
- ٢- الرسول: لفظة الرسول مأخوذة :
- أولاً: من الإرسال وهو البعث والتوجيه ، يقال أرسلت فلاناً في رسالة فهو مرسل و رسول .
- ثانياً: من قولهم: جاءت الإبل رسلاً أي متتابعة .
- من رسل اللبن إذا تتابع دره .

تعريف النبي والرسول في الاصطلاح

- اختلف العلماء في تعريفهم للنبي والرسول على عدة أقوال، واختلافهم هذا يرجع إلى اختلافهم في مسألة الفرق بين النبي والرسول، هل بينهما فرق أم لا؟
- جاء القرآن الكريم بهاتين الكلمتين معاً في قوله تعالى: ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)) . وقد اختلف العلماء في بيان معناهما على أقوال:
- القول الأول: النبي إنسان أوحي إليه بشرع أي أحكام ، سواء أمر بتبليغه والدعوة إليه أم لا فإن أمر بذلك فهو نبي رسول ، فالفرق بينهما في الأمر بالتبليغ وعدمه ، فالنبي أعم من الرسول، أي يلزم من كونه رسولاً أن يكون نبياً ولا عكس . وهذا هو القول المشهور وهو قول الجمهور .
- القول الثاني: النبي إنسان بعثه الله لتبليغ ما أوحي إليه وكذا الرسول، فلا فرق بينهما، بل هما بمعنى واحد . وهذا قول المعتزلة . وقد رد هذا القول بما يأتي:
- ١- قول الله تعالى: ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)) فقد عطف الله ٠سبحانه) النبي على الرسول، وهذا يدل على المغايرة بينهما .
- ٢- حديث أبي ذر (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) سئل عن عدد الأنبياء فقال: ((مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرسل من ذلك ثلاث مئة وخمسة عشر جماً غفيراً)) ففي هذا الحديث فرّق النبي (عليه الصلاة والسلام) بين الأنبياء والرسل، وهذا يقتضي أن الرسل غير الانبياء .